لفت انتباه .. أمام مؤتمر الحوار الوطني

المياه جوهر البقاء والسلم الاجتماعي والتنمية والاستقرار

ومجمل كل ذلك أركان أساسية للأمن والاستقرار والانطلاق نحو البناء والتنمية، وتهيئ للولوج لحل كل المشاكل الأخرى .

ومع إيماننا المطلق أن قضية المياه، هي القضية الرئيسية والأساسية والأولى، لأن التخفيف من حدة خطورتها، سيمهد لحل قضايا أخرى متشعبة، لها من الارتباط المباشر وغير المباشر، بالأمن والاستقرار، والأمن الغذائي، والبطالة، والبيئة ...الخ.

وليس هناك من وقت ومكان مناسبين لمناقشة قضية المياه واتخاذ الحلول، وصياغة الرؤى المناسبة أفضل من مكان مؤتمر الحوار الوطني الشامل .

إننا ندرك أن موضوع المياه لا يبدو موضوعاً مرئيا للكثير من النخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية، لأن تامين حاجياتهم من المياه سواء للشرب أو الاستخدامات الأخرى تتم بكل يسر وسهولة، وبتكلفة بسيطة ورخيصة، وربما البعض يتفاعل، عند التذكير بقضية المياه في المناسبات والفعاليات، وينسي ويمارس سلوكيات مدمرة بعد ساعات.

ومع كل ذلك نأمل أن يتوفق مؤتمر الحوار الوطني في التوصل إلى حلول للقضايا التي يراها ذات أولوية كبيرة، بالتزامن مع بدء مناقشة القضايا الأخرى ومنها قضية المياه، المطروحة ضمن بنود جدول اعمل المؤتمر .

وهذه القضية لم تفقز إلى طاولة الحوار بدون مرجعية، أو خلفية مناسبة، فهناك الكثير من الوثائق والاستراتيجيات، والسياسات والخطط المتراكمة في هذا المجال ظل الكثير منها حبراً على ورق، وتبقى أزمة المياه مستفحلة دون حل .

كما أن طرح قضية المياه على طاولة مؤتمر الحوار الوطني هو تعبير حقيقي عن مخرجات وتوصيات مؤتمر وطني عام عقد بصنعاء في سبتمبر من العام الماضي، ومؤتمرات فرعية - خلال شهر مايو من العام الماضي - عقدت بالمكلا (ضم حضرموت، وشبوة، والمهرة، وسقطرة) ومؤتمر فرعي بعد ن (ضم عدن، وأبين، ولحج، والضالع) ومؤتمر تعز (ضم تعز، إب البيضاء، ذمار) ومؤتمر الحديدة، (وضم الحديدة، وحجة، وريمة، والمحويت) ومؤتمر صنعاء (وضم الأمانة، ومحافظات صنعاء، وعمران، وصعدة، ومأرب، والجوف)، وجميع تلك المؤتمرات أوصت بضرورة أن تجد قضية المياه طريقها لمؤتمر الحوار الوطني الشامل، وهو ما تم الاستجابة إليه .

لاشك عندما نلح بضرورة أن تجد قضية المياه الاهتمام الكبير، فإن لذلك الكثير من المبررات المنطقية، وأبرز تلك المبررات ما يتعلق بالمكونات الحياتية بمجملها، ناهيك عن ارتباطها بالسلم الاجتماعي .

ويكفي هنا الإشارة إلى مدى الفزع الذي ينتابنا عند الشعور بالاختلالات الأمنية، التي أفرزتها الأحداث.

يرى بعض المحللين أن إثارة قضية المياه في مؤتمر الحوار الوطني الشامل، قد لا تقابل بالاهتمام الكافي، خاصة والوطن يعيش على مفترق طرق خطيرة، حيث المخاوف تتصاعد من تمزيق البلاد، واهتزاز الأمن والاستقرار، وكل ذلك يجعل المهتمين في ترقب لما سيفضي إليه المؤتمر من معالجات لقضايا ذات أولوية أكبر منها ما يتعلق بمستقبل نظام الحكم، وشكل الدولة، وصياغة الدستور، والانتخابات القادمة، وبناء القوات المسلحة والأمن .

محمد العريقي

مع أن هذه الأحداث هي من إنتاج أفراد ومغامرين تتحرك بواسطة أطراف وقوى سياسية محدودة، أمكن إلبحث والتدخل داخلياً وإقليمياً ودولياً لإيجاد حلول بشأنها.

أما إذا كانت القضية الأكبر والأشمل والتي تخص كل السكان، بل تصبح الحياة مرهونة بوجودها، وذات صلة بالسياسة والاقتصاد، والتنمية الاجتماعية، هي قضية المياه، فإن التدخل والحلول بيد كل أبناء المجتمع، ونحن ننظر لمؤتمر الحوار أنه يلم كل أبناء اليمن، وهم المعنيون بإيجاد المعالجات المناسبة لهذا الموضوع .

قد لايروق للبعض ربط قضية المياه بالأزمات السياسية .

نقول لمثل هؤلاء أن الأزمات السياسية قد تغذيها نزعات فردية محدودة تشعر أن مصالحها تتعرض للخطر، ولكن إذا ما تفاقمت المشكلة المائية إلى مستوى الأزمة المستعصية، عند ذلك يصبح السلم الاجتماعي كله أمام خطر داهم يصعب السيطرة عليه، وتعني المقاومة في هذه الحالة مقاومة الموت من أجل الحياة .

لا نقول هذا من باب التخويف والتخمين أو الوقوف أمام قدرة الله الرحيم بعباده، فثقتي بالله سبحانه وتعالى لا تتزعزع أبداً، ولكن الله سبحانه وتعالى لايحب عباده المسرفين، غير المتدبرين غير المدبرين، الذين يلقون بأنفسهم إلى التهلكة .

في موضوع المياه، نحن في تجاهلنا هذه القضية كثيراً، وتنكرنا لحكمة ورؤية الآباء والأجداد الذين تعاملوا مع المياه كثروة حياة وبقاء حرصوا على استغلال كل قطرة بحكمة وبما يخدم ويلبي احتياجاتهم المختلفة، وحصدوا كل قطراتها القادمة من السماء بكل السبل الممكنة.

أما اليوم فإن الوضع المائي، في اليمن معقد للغاية،، والأسباب أصبحت معروفة ويفهمها كل شخص وتتلخص المشكلة بكل بساطة، في أن اليمن تقع في منطقة شبه جافة، كل مصدرها من مياه الأمطار المتذبذبة، ليس فيها أنهار أو ثلوج، حاجتها من المياه تتزايد بفعل النمو السكاني المرتفع .

وبنفس الوقت هناك ضعف وعشوائية في الإدارة المائية وهناك تجاهل وأنانية في استنزاف الموارد الجوفية التي تجمعت عبر آلاف السنين تنهب حاليا دون رادع، مما يجعل مصير حياة الأجيال القادمة في مهب الريح.

ولذلك عندما نطالب أن تجد قضية المياه طريقها إلى دائرة الحوار الوطني فإننا نكون بذلك ندافع عن حياة حاضرنا وحياة أجيال المستقبل وكل هدفنا هو تأمين الحصول على المياه ليس فقط للشرب وإنما أيضا لكل الاحتياجات الأخرى فالأزمة المائية تعني بطء مسيرة التنمية وأول قطاع يصاب بالإرهاق هو قطاع المياه نفسه، فالملاحظ أن الجهات الرسمية المعنية بتأمين المياه للسكان في المدن أصبحت غير قادرة على مجاراة متطلبات التوسع السكاني والتنمية الصناعية والمنشآت السياحية مما يجر كافة المرافق على شراء حاجاتها من مصادر خاصة.

إن احتياجات الفرد للمياه في المدينة بحسب التطور الاقتصادي والاجتماعي والصحي وبحسب مصادر منظمة الصحة العالمية فإنها تتراوح بين 150 - 130لتراً في اليوم للشرب وللأغراض المنزلية أما ما هو متاح حالياً في اليمن فإن نصيب الفرد لا يزيد عن 64 لتراً في اليوم أما الاحتياجات في المناطق الريفية كما حددتها منظمة الصحة العالمية فهو 80 - 60 لتراً في اليوم بينما لا يتجاوز في اليمن 21 لتراً من المياه للفرد، كما تشير بعض المصادر.

إن العديد من المناطق اليمنية بدأت تشهد تطوراً ملموساً .. ولكن تبرز شحة المياه كأول مظهر للتحدي أمام مسيرة التنمية في تلك المناطق، فهناك إمكانية أكبر لتسريع وتيرة التنمية غير أن شحة المياه تساهم في إبطاء هذا الاندفاع، فقد كان معولاً على بعض المناطق الاستنهاض بالتنمية الزراعية غير أن شحة المياه خيبت تلك الآمال .

وإذا اعتبرنا أن القطاع الزراعي هو العمود الفقري للتنمية فإن استمرار استنزاف المياه بالطريقة العشوائية يعني أن هذا القطاع سيفقد أهميته تدريجيا وسيجر معه مشاكل اقتصادية واجتماعية متعددة ومن أبرزها:

- تزايد هجرة العاطلين عن العمل من الريف إلى المدينة في ظل محدودية قدرة المدن على استيعاب المزيد من السكان وسيضاعف الضغط على سوق العمل وعلى الخدمات التي تعاني أصلا من القصور والضعف، فالعمل الزراعي يعتمد عموما على جميع أفراد الأسرة الريفية ولا يحتاج إلى مهارات نوعية متخصصة والعكس فإن العمل في المدن يتطلب المهارات العلمية والمعرفية، كما سيترتب أيضا مزيد من الضغط على الموارد المائية وزيادة وطأة الفقر وانتشاره بين شرائح المجتمع.

إن الزراعة تعد مهنة متأصلة ومتوارثة ولها تقاليدها وتراثها الحضاري الذي ينعكس في سلوكيات المجتمع الريفي والأسرة الريفية وليس من السهل شطبها بمجرد الانتقال إلى المدينة، حيث غالباً ما يحصل انقلاب جذري في حياة الأسرة الريفية بسبب تداخل المفاهيم وقيم وسلوكيات المجتمع الريفي مع المجتمع المدني بأشكال غير متناسقة أو مترابطة على خلفية ثقافية ومعرفية محدودة الأمر الذي قد ينتج عنه اغتراب ذاتي وذهني ونفسي.

وفي حال الاستمرار في استنزاف المياه دون ضوابط في القطاع الزراعي فإن العبء الأكبر سيقع على صغار المزارعين إذ أن أغنياء المزارعين سيتمكنون من متابعة الحصول على المياه بأي تكاليف ومن أي أعماق وسيستخدمون التكنولوجيا التي توفر تكاليف الإنتاج زراعياً ومائياً إلا أن توسعهم سيكون على حساب فقراء المزارعين الذين لا تتوفر لديهم هذه الإمكانيات وهذا من شأنه أن يعمق الفوارق بين الأغنياء والفقراء .

وعندما يبدأ باستخراج المياه الجوفية يبدأ ارتفاع سعر استخراجه بالتصاعد ويصبح الري غير مجد اقتصادياً وسوف يؤدي إلى خسارة المساحات المروية، وعندما يصبح الري غير اقتصادي ستتضرر قطاعات أخرى كانت تعتمد على إنتاج المخرجات الزراعية، وتكشف التقارير المهتمة بدراسة ظاهرة الجفاف وشح المياه، إن مثل هذا الوضع يؤثر على العديد من مظاهر التنمية .

مافيا الأمراض السرطانية

فايز البخاري
faiz.faiz619@gmail.com

ما يحزُّ في النفس أنّ مَن يهتم في هذا الأمر هو في حُكم النادر، وأنّ الشعب لم يُدرِك بعد مخاطر هذا المرض الخبيث.. والأدهى والأمر أنّ مَن يُصاب بهذا المرض أو يُصاب له قريب لم يُكلّف نفسه عناء البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بهذا المرض الخبيث من أجل الوقاية وتجنُّب أسبابه!

أكثر من عشرين ألف حالة تُصاب بالسرطان سنوياً في بلادنا حسب إحصائيات المؤسسة الوطنية لدعم مرضى السرطان وبيانات المركز الوطني للأورام.. ورغم أنّ العدد كبيرٌ لدرجة يمكن أنْ تسقط وتقوم لأجلها حكومات وتُعلَن حالة الاستنفار في عموم الوطن لو كانت في دولة أخرى، إلّا أنّ الأمر يبدو كأنّه لا يعني أحدا، وأنّ هذه الأرقام والإصابات تحصل في دولة لا نعرفها!

ما يحزُّ في النفس أنّ مَن يهتم في هذا الأمر هو في حُكم النادر، وأنّ الشعب لم يُدرك بعد مخاطر هذا المرض الخبيث..والأدهى والأمر أنّ مَن يُصاب بهذا المرض أو يُصاب له قريب لم يُكلّف نفسه عناء البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بهذا المرض الخبيث من أجل الوقاية وتجنُّب أسبابه!

هل هو التواكل الذي ابتُلينا به حين نُرجع كل شيء إلى الله رغم أنّهُ يُحذرنا من البيّنات، أم هي الثقافةَ السائدة الَتي تجعلنا نتعاطى مع الخطر وكأننا أقوى منه، أم هو الجهل المُطلق الذي استحوذ على الغالبية العظمى من أبناء يمن الحكمة والإيمان الذين ينبذون العلم وراءَهم ولا يُلقون لصيحات التحذير بالاً!

آلاف الأطنان من المبيدات التي هي بمجملها - سواء الآمنة منها أو الخبيثة- سبب رئيسي ومباشر في الإصابة بأمراض السرطان.. ورغم ذلك تتورّط جهات معنيّة في استيرادها وإدخالها إلى البلاد دون خوفٍ أو رادعٍ لا من ضمير ولا من قانون.

ورغم أنّ العام قارب على الاقتراب منذ إحالة بعض المسئولين في وزارة الزراعة إلى النيابة بتهمة إدخال مبيدات غير مرخّصة إلى البلاد إلّا أنّ الأمر لا يزال طي الكتمان ولم يتم الإعلان عن تفاصيل تلك الفاجعة حتى اليوم.

أمّا سواحلنا التي ما تزال مفتوحة على مصراعيها، سَدَاح مَدَاح، لكل صفقات المبيدات والأدوية المهرّبة التي تفسد قبل وصولها للمستهلك بسبب سوء التخزين إنْ كانت من مصانع معروفة، أمّا إنْ كانت مصنّعة في جهات مجهولة وغير مرخصة فإنّ الكارثة تكون مدبّلة..وبالطبع لن يكون ضحيّتها سوى الإنسان اليمني الذي يستهلك كل شيء دون تمحيص، وليس له حظ في متابعة صلاحيات السلع ولا شركات الأدوية، مثلما هو يأخذ أي مُبيد سام دون معرفة أخطاره..مايهمه هو الإسراع في إنضاج الثمار وتربية أغصان القات.

إذاً نحن أمام كارثة لا يمكن تفاديها إلّا بوضع قانون صارم يُجرِّم استيراد المبيدات ويمنع رش شجرة القات بها كما يمنع استعمالها في بقية الخضروات والفواكه التي صارت سبباً رئيسياً للأمراض الخبيثة بعد أنْ كانت ملاذاً وسبباً للوقاية بفعل هذه المبيدات السامة التي أهلكت الحرث والنّسْل!

كيف لا نتحاور ..؟!

طارق البنا

كيف لا نتحاور ونحن نرى الألم يلف كل منزل، والحزن يستوطن كل قلب، والكآبة تغزو كل جسد، والجهل يخيم في كل عقل، والفقر يقضي على كل حلم، والمرض يُنهك كل جسد، والعمى يُغمض كل عين، والصمم يضرب كل أذن، والهم يفعل ما يشاء بأرواح من لا يفقهون من السياسة شيئاً، والذين لا يعرفون إلا لقمة العيش كلغة وحيدة صالحة للحياة ؟

لنتحاور، فهذا هو السبيل الأوحد، والطريق الأكثر أماناً للوصول بسفينة الوطن إلى بر الأمان، بعد أوقات عصيبة كادت أمواج الخلاف وأعاصير الحسابات السياسيةً أن تؤدي بها وبنا جميعاً إلى التهلكة! كيف لا نتحاور ونحن جميعاً نهدف إلى غاية واحدة وهي حفظ اليمن مهما تعددت واختلفت أساليبنا وآلياتنا وطرائقنا في تحقيق ذلك الهدف، وبالتأكيد أن تعدد الطرائق سيخلق بعض المساحات الفارغة والتي تسبب شرخاً في جدار الوطن، ومن أجل ردم هذه المساحات والقضاء على هذا الشرخ لا يوجد لنا من سبيل سوى الحوار ؟! كيف لا نتحاور ونحن شعب الحكمة والإيمان، شعب الحضارة التي استقت منها بقية الحضارات (سنن) العيش و(فروض) البقاء على ظهر هذه الحياة البسيطة التي تصبح معقدة، ومؤلمة، ومتشعبة، وغير مفهومة، إن خلت من الحوار ؟! كيف لا نتحاور وقد أثخنت أجسادنا جراح الشقاق والخلاف والتصادم والتشتت والمواجهة الموصلة إلى خَط مسدود تقف أمامه كل الحلول العقلانية عاجزة، وخائبة، تعيد النظر وتكرره مرة ومرتين ...، لكنه دوماً ما يرتد إليها فينقلب خاسئاً وهو حسير، بل حتى أننا وصلنا إلى مرحلة أبيضَّت فيها عينا الوطن من الحزن المتهاطل عليه من كل صوب بفعل تجاهل الغالبية للوطن ونسيانه، وحضور المصلحة الشخصية أو الأجندة الحزبية أو الانتماءات الأسرية والمناطقية والمذهبية ..؟!

كيف لا نتحاور ونحن نرى الألم يلف كل منزل، والحزن يستوطن كل قلب، والكآبة تغزو كل جسد، والجهل يخيم في كل عقل، والفقر يقضي على كل حلم، والمرض يُنهك كل جسد، والعمى يُغمض كل عين، والصمم يضرب كل أذن، والهم يفعل ما يشاء بأرواح من لا يفقهون من السياسة شيئاً، والذين لا يعرفون إلا لقمة العيش كلغة وحيدة صالحة للحياة ؟! كيف لا نتحاور وقد تعبنا جميعاً، هدَّ الخلاف قوتنا، وفرَّق التشتت جمعنا، ومزق الشقاق صفنا، ووسعت الانتماءات الضيقة من عمق (الهُوَّة) فيما بيننا، حتى أصبحنا في حالة يرثى لها، وفي موقف لا نُحسد عليه، وفي وضع يحتم علينا جميعاً أن نتكاتف لاستعادة هويتنا ومكانتنا، وأولى الخطوات وأهمها تكمن في الحوار ولا شيء سواه..! هانحن نتحاور، وهانحن نعود إلى رشدنا، ونبدأ رحلة التصحيح للأخطاء التي اقترفتها أيدينا جميعاً في حق الوطن، وهانحن نعيد للوطن ابتسامته التي انبثقت من بين ركام الحزن المتراكم، وهانحن نرمم الشرخ الذي صنعناه نحن، وهانحن نحفر في الجدار كما قال المقالح وسنظل كذلك، وبالتأكيد سينبثق النور عبر ثغرة الحوار المشرقة، أما من لا يريدون الخير للوطن فمصيرهم بالتأكيد لن يكون سوى الموت على ظهر الجدار!

للمُحَاوريِّن فَقط ..!

عبدالخالق النقيب

لك أن تتخيل أيها المحاور ما الذي يجب عليك فعله حيال فرصة أخيرة يرتهن بها مصير الوطن، إنها المحطة الوحيدة التي لا نمتلك غيرها للخروج من هذا المخنق التاريخي المتداخل والأكثر تعقيداً وتراكما، كيف لك أن تعمد إلى أسلوب جديد يليق بك وبطريقة تفكيرك ويرتقي بعقليتك إلى المستوى الذي يوازي جسامة وعظم المسؤولية التي بين يديك، قد حان الوقت لتشحذ ضميرك الوطني وتعمل على تنقية سريرتك الداخلية، اخلع عنك اعتباراتك وحساباتك الشخصية، تجرد من كل ما هو ليس للوطن.

* الوطن يعيش حالة من التيه والشرود بفعل سخافاتنا وترهاتنا وفداحة ما نقترفه من مآتم وحماقات حتى أغرقناه بالعبث وأفسدنا ملامحه الجميلة وأنهكناه بأزماتنا المتلاحقة، هاهو الوطن بمهابته وكل ما يختزله من جبروت ووجود أمام فرصة التاريخ النادرة، إنه الوطن ولا شيء أغلى من الوطن، لابد من فعل شيء إزاء عجزنا في ابتكار ما يمكّن أن يعيد الحب والبسمة والدفء والفرح والشعر والجمال والروعة لك يا وطني.

* صرنا نتشبث بالحوار الشامل ونجمع عليه كما لم نجمع على شيء من قبل، إنها فرصتنا الأهم لنعيد صياغة المستقبل كما يجب لا كما نريد، لنكن ولو لمرة واحدة عقلاء بما يكفي، لتتفتح أمامنا كل المعابر الضيقة، فلم يعد ثمة خيار آخر عدا اجتياز المحطة السانحة بين أيدينا والتي يلتفها كثير من الغموض وتثقل كاهلها قضايا شائكة لا يجدي معها شيء سوى الالتقاء على حب هذا الوطن والعمل بتفان وإخلاص ومثابرة وصدق لنكبر ويكبر معنا اعتزازنا بالوطن, محزن أن أستجدي منك أيها المحاور حبك للوطن، أو أن أمضي في تحريضك لانتزاع ولائك للحزب والمرجعية والتخلي عنها لصالح أن تشعر بالرضا وتظفر بأخلاقيات أنت بأمس الحاجة إليها اليوم..

* الوقت لا يحتمل مزيداً من التسويف والتهافت الشخصي والافتقار للكياسة، ثق أن كل تفكير مستميت في الماضي هو خيانة للحاضر، لك وعليك أن تفهم جيداً أن النجاح الصوري لمؤتمر الحوار الشامل يعد فشلا ذريعاً، وأننا بذلك قد أهدرنا فرصة يستحيل تكرارها، رجح كفة الوطن في عقلك وضميرك وكل ما تفكر به لتحظى بفرصة أفضل تتمكن بها من فعل شيء جاد يخدم المجتمع ويلامس هموم الناس ومشاكلهم، وتضع بصمة واضحة في جبين المستقبل، حرب أن تفي بالعهد الذي قطعته على نفسك عند أدائك قسم الحوار أمام الشعب والوطن ..

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388